العودة «المستحيلة».. إلى أين..!؟

عبد السلام حجاب

بدهي القول إنه ما دام الشيطان وراء الباب. فإن إغلاق النوافذ لن يغير شيئاً. والمؤكد أن العقل الإمبراطوري الغربي يسعى جاهداً بواسطة الإرهاب المعولم إلى استعادة شمس إمبراطورياته التي غابت أو تكاد. فيقيم على طرفي ثنائية دعم الإرهاب والاستثمار فيه، لتكون العودة أشد وحشية، وفقاً لطبيعة هذا العقل الإمبراطوري، سواء من حيث نزوعه الاستعماري المريض، أو من حيث وسائل تنفيذه الإرهابية التي تستهدف الحقوق الوطنية السيادية للدول والشعوب.

وإذا كان التاريخ الحديث سجل مقدمات سوداء لهذا الفعل الاستعماري مثل وعد بلفور المشؤوم واتفاق سايكس بيكو سيئ الذكر والصيت مضافاً إليها غزو العراق وليبيا. لكنها بلغت حدود التماس الحارقة. والعودة إلى أحلام الإمبراطوريات الغابرة مستحيلة في سورية بعد أن وضعت الإرهاب بكل مسمياته على طريق القضاء عليه نهائياً عبر صمودها الوطني وانتصارات الجيش العربي السوري والقوات الرديفة والحليف الروسي وقد شكل الانتصار على الإرهابيين في معركة حلب بانعكاساته العسكرية والسياسية محطة مفصلية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ولعل القارئ لمجريات الحرب التي تقودها إدارة أميركا على سورية منذ قرابة ست سنوات بات على يقين بأنها وحشية بمختلف المقاييس كحال الإمبراطوريات التي أفل نجمها مستخدمة فائض القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية لديها بهدف تسعير الحرب وقتل المبادرات والحلول السياسية للأزمة في سورية. ما يؤكد طبيعة العقل الإمبراطوري ونهجه لاستعادة زمنه الراحل والرديء. الأمر الذي يقف وراء الدعوات المشبوهة لعقد جلسات طارئة متتالية لمجلس الأمن الدولي، وأشكال الابتزاز والتضليل والتقارير المفبركة التي قامت بها واحتضنتها وروجت لها كل من فرنسا وإنكلترا وأميركا انطلاقاً من موقعهم أعضاء دائمي العضوية في المجلس، بهدف دعم الإرهاب وتوفير مظلة سياسية لجرائمه، إضافة إلى التشويه المتعمد للمواقف السياسية السورية والروسية التي تحارب الإرهاب دفاعاً عن أمن واستقرار سورية والمنطقة والعالم.

وعليه لم يكن مفاجئاً أن تسعى دول وأشباه دول تابعة في تحالف أميركا الداعم للإرهاب لتسخير مجلس الأمن والمنظمة الدولية في خدمة مصالحها السياسية وأحلامها الإمبراطورية الاستعمارية عبر أدوات متعددة من التنظيمات الإرهابية بعد أن أخرجت أميركا جني الإرهاب من القمقم ودعمته سياسياً وعسكرياً وفق اعترافات الوزيرة كلينتون الخاسرة في الانتخابات الرئاسية الأميركية، وتحاول جاهدة تحجيم وتشويه الدور الذي تقوم به كل من روسيا والصين الدائمتي العضوية في مجلس الأمن وقد أعلنتا بوضوح حاسم مواقفهما على المنبر الأممي تجاه مسائل مهمة لا تقبل التراجع أو الجدل وفي المقدمة منها:

١- إن العالم قد تغير ولن يعود إلى الوراء فوضعت خط النهاية لسياسات القطب الواحد بزعامة أميركا، دفاعاً عن مبادئ الأمم المتحدة.

٢- الدفاع عن حقوق الدولة الوطنية السيادية والحيلولة دون تسييس القضايا الإنسانية بمزاعم مفتعلة لتحقيق أغراض سياسية.

٣- الدعوة إلى محاربة الإرهاب بكل أشكاله ومسمياته على قاعدة القانون الدولي من دون انتقائية أو ازدواجية بالمعايير.

ولعلها بلا شك مسائل وضعت عودة الأحلام الإمبراطورية الغربية على حدود التماس لجهة الاستثمار بالإرهاب والبناء على تداعيات جرائمه الكارثية. كما مهدت الطريق أمام مجلس الأمن لإصدار القرار ٢٢٥٣ المتعلق بمحاربة الإرهاب وتجريم التعامل معه. والقرار ٢٢٥٤ القاضي بحق السوريين وحدهم بتقرير مستقبلهم بقيادة سورية عبر حوار سوري- سوري دون شروط مسبقة أو تدخل خارجي أو مقعد للإرهابيين على طاولة جنيف أو أي طاولة أخرى في أي مكان ما يعني أن سلاح الإرهاب الذي يدعمه التحالف الدولي بزعامة أميركا. وقد تأكد فشله سياسياً وعسكرياً بانتصار الجيش السوري وحلفائه في معركة حلب لم يعد بمقدوره أن يكون بديلاً ناجعاً لسلاح التهديد النووي الذي فقد ميزته نظراً لنتائجه المدمرة للجميع. الأمر الذي يفرض ضرورة التوجه نحو الواقعية السياسية في مواجهة القضايا والأزمات الساخنة. ما جعل توجهات الرئيس الأميركي المنتخب ترامب باتجاه التعاون المفترض مع روسيا وكذلك العمل معها لحل الأزمة في سورية على قاعدة محاربة الإرهاب. تحدث خللاً سياسياً داخل إدارة الرئيس أوباما والقوى الداعمة للإرهاب، يمكن قراءة أهم مؤشراته بما يلي:

١- تراجع اهتمامات الرئيس أوباما وإدارته السياسية تجاه العديد من الأزمات ا لساخنة التي كانت تتحكم بمفاصلها وذلك قبيل موعد وداعه القريب للبيت الأبيض ما حدا بالوزير الروسي لافروف الإعلان بأن محادثات الجانب الروسي في جنيف مع الجانب الأميركي لم تعد ذات جدوى.

٢- الاضطراب السياسي الذي أصاب دولاً داعمة للإرهاب كفرنسا وبريطانيا لأنها اعتادت تنفيذ السياسات الأميركية وليس قيادة هذه السياسات، وقد وصف تشوركين ممثل روسيا الدائم في مجلس الأمن ما قدمه ممثل فرنسا في المجلس بشأن الأوضاع الإنسانية في حلب بعد تحرير إحيائها الشرقية من الإرهاب بأنها مقترحات غير واقعية.

٣- تصاعد الهواجس لدى أطراف تابعة كحكام السعودية وتركيا ومشيخة قطر. التي شكلت حربة الإرهاب في سورية، حيث يبحث كل منهم عن أطماعه وأحقاده وتنفيذ أجنداته الوهابية والإخوانية. ولعل الاجتماع الخليجي في دويلة قطر الذي قادت جلساته تيريزا ماي رئيسة حكومة بريطانيا يكشف أن تبديل البوصلة الأميركية بأخرى بريطانية يخفي وراءه الكثير من أشكال الخوف والقلق من سياسات القادم الجديد إلى البيت الأبيض الأميركي.

ولا جدال بأن هذه المؤشرات تشي بأن عودة العقل الاستعماري الإمبراطوري مستحيلة على خطوط التماس بعد أن أفصح الانتصار على الإرهابيين في معركة حلب عن متغيرات قادمة سياسية وعسكرية على الصعيدين الإقليمي والدولي حيث أصبح تسييس القضايا بضاعة فاسدة، كما يمكن واقعياً القول إن الانتصارات السياسية والعسكرية لخيارات السوريين جيشاً وشعباً بقيادة الرئيس بشار الأسد، متواصلة بإنجاح المصالحات، كما أنها مستمرة في محاربة الإرهاب حتى القضاء عليه والتصدي لأجندات داعميه والمستثمرين فيه، دفاعاً عن أمن وسلامة سورية وحقوق السوريين السيادية، ما يعني أن انتصار حلب ستشرق شمسه في تحرير تدمر من جديد. وإن غداً لناظره قريب.

الرياض تسأل عن سياسة ترامب السورية: البحث مبكراً عن «تكويعة» تجاه دمشق

الوطن - وكالات

مع اقتراب نهاية ولاية الرئيس الأميركي باراك أوباما، تبدو الرياض، وكأنها تعيد ترتيب أوراقها استعداداً لاستقبال السياسات الشرق أوسطية لسيد البيت الأبيض الجديد، وأيضاً للتعامل مع التغييرات التي طرأت على موازين القوى الإقليمية ما بعد حلب.

وتنتظر السعودية توضح مواقف الإدارة الأميركية المقبلة تجاه القضايا الإقليمية المختلفة، وعلى رأسها الأزمة السورية. وهي تريد أن تعرف بالتحديد، موقف الرئيس الأميركي المقبل دونالد ترامب من مسألة بقاء الرئيس بشار الأسد، كي تبني على الشيء مقتضاه وتحضر الأجواء لـ«تكويعة سياسية» حيال دمشق، إذ أسقط ترامب نهج أوباما تجاه سورية القائم على لازمة «تنحي الرئيس الأسد». في ذات السياق، تريد السعودية أن تتعرف بدقة على التوجهات التركية حيال أزمة سورية، فيما بعد حلب.

وتبدو الرياض غير آسفة على رحيل أوباما الذي تصفه بالتردد والجبن، وتأخذ عليه تضحيته بأمن السعودية وحلفائها في مجلس التعاون الخليجي ومصالحهم على مذبح انفتاحه مع إيران والتوصل إلى الاتفاق النووي معها.

وبالرغم من توعد ترامب بإجبار السعودية على دفع «أموال» لواشنطن مقابل استمرار الحماية الأميركية، إلا أن السعوديين لا يخفون ارتياحهم لفوزه، وتعويلهم على ما أعلنه من نهج عدائي حيال إيران منافستهم الإقليمية الأساسية.

الملك سلمان خلال استقباله جون كيري (رويترز)

وهكذا، فإن السعودية مستعدة للانخراط في إستراتيجية ترامب الإقليمية، ولو كان ثمن ذلك تعديل موقفهم من بقاء الرئيس الأسد ليتطابق مع ما يريده قاطن البيت الأبيض الجديد.

وفي هذا السياق، ذكر موقع «لبنان ٢٤» أن مسؤولين سعوديين أبلغوا زواراً أميركيين أن بلادهم لا تعارض بالضرورة بقاء الرئيس الأسد «خصوصاً إذا كان هذا هو رأي الولايات المتحدة».

ونقل الموقع المحسوب على قوى الرابع عشر من آذار، عن مصادر وصفها بالموثوقة، أن جهات سعودية رفيعة المستوى طالبت زواراً أميركيين للعاصمة السعودية، وضوحاً في الموقف الأميركي لتقرر الرياض على أساسه شكل موقفها، وبحسب «لبنان ٢٤»، خاطبت تلك الجهات الزوار الأميركيين قائلةً: «إذا غيرت واشنطن رأيها حول (الرئيس) الأسد، فلتقل لنا ذلك، إنّما لا تتركونا في الواجهة منفردين وتنقلبوا على حلفائكم».

وتكهنت مصادر خاصة، أن يكون هؤلاء الزوار الأميركيون الذين تحدث عنهم التقرير، هم وفد من فريق ترامب، جال مؤخراً على بعض العواصم العربية، للتباحث بشأن سياسات الرئيس الأميركي المقبل حيال المنطقة. وترأس هذا الوفد المستشار وليد فارس.

وأشارت مصادر أخرى، بحسب الموقع، إلى أن الرياض اليوم لا تعطي أولوية كبيرة للوضع في سورية عدا احتواء الجانب الإيراني هناك ودعم مجموعات مسلحة محسوبة عليها. وأشارت الأوساط المطلعة إلى أن السعودية تنتظر بالمبدأ قرار تركيا وما ستفعله أنقرة هناك صاحبة النفوذ الأكبر في الداخل السوري.

ومن هذا المنطلق، لا تبدو مشكلة السعودية مع الرئيس الأسد نفسه، أو روسيا، بقدر ما هي مع الجانب الإيراني والإستراتيجية الأبعد للمملكة إقليمياً. وهي اليوم تبدي مرونة بالتعامل مع شركائها سواء كانت تركيا أو الولايات المتحدة، ما قد يخلط الأوراق بعد معركة حلب وبعد تسلم ترامب السلطة الشهر المقبل.

وخرقت السعودية الصمت الذي لاذت به خلال الأحداث الأخيرة في حلب، إذ دعت لوقف فوري لما سمته «جرائم الحرب» و«الجرائم ضد الإنسانية» التي يرتكبها الجيش السوري وحلفاؤه في شرق حلب. ونقلت وكالة «و. ا. س» السعودية للأنباء عن مصدر مسؤول بوزارة الخارجية السعودية، أن بلاده أجرت في الآونة الأخيرة اتصالات مع أطراف إقليمية ودولية «لتؤكد لهم.. أهمية التحرك الفوري لإيقاف هذه المجازر».

وتنحت الرياض جانباً عن أزمة حلب، حتى أنها لم تتمثل في كثير من الاجتماعات التي عقدت حول المدينة مؤخراً، تاركةً كلاً من قطر وتركيا، للتعامل مع تداعيات هزيمة المسلحين هناك. وأرجع البعض هذا الغياب السعودي إلى غرق الرياض في وحول اليمن وما تتعرض له من ضغوط أميركية قوية لإنهاء الحرب في هذه الدولة، في حين أشار آخرون إلى أن السعوديين لا يملكون الكثير من النفوذ في حلب، مقارنة بتركيا، وفضلوا تجنب إزعاج الروس بتصريحات إعلامية عدائية لا قيمة لها.

اعتبر أن الإعلان عن محادثات الأستانة لم يكن مفاجئاً.. وأن طرد المسلحين من حلب فتح باب الحل السياسي

خدام: السعودية ستغير سياستها و«معارضة الرياض» سيتم الاستغناء عنها

الوطن

اعتبر المعارض منذر خدام، أمس، أن إعلان روسيا عن عزم موسكو وأنقرة الدعوة إلى مفاوضات سورية – سورية في أستانة «لم يكن مفاجئاً»، وأن طرد المسلحين من حلب «فتح الباب أمام الحل السياسي»، ورأى أن الولايات المتحدة والسعودية وقطر سلمت بـ«الأمر الواقع»، لكنه اعتبر أن «أي حل سياسي سوف يحتاج لموافقة أميركا».

وأعرب خدام عن اعتقاده، بأن نتائج محادثات الأستانة سوف تكون «أفضل» من نتائج محادثات جنيف، «وخصوصاً أن مسألة تنحي (الرئيس بشار) الأسد صارت خارج التداول»، وأن السعودية سوف «تغير سياستها تجاه النظام»، كاشفاً عن «وساطة بهذا الخصوص»، من دون أن يكشف من يقوم بها، ومعتبراً أن «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة، «سوف يتم تجاوزها والاستغناء عنها حتى من بعض الدول الداعمة لها».

وأعلنت الرئاسة الكازاخستانية الأحد في بيان أن رئيسي روسيا فلاديمير بوتين وتركيا رجب طيب أردوغان ناقشا مع رئيس الدولة الكازاخستانية نور سلطان نزاربايف القضايا الإقليمية والدولية المهمة، كما أبديا اهتماماً باقتراح عقد محادثات سلام بين جميع الأطراف السورية المتنازعة في أستانا».

وكان الرئيس الروسي قد أعلن خلال زيارته إلى طوكيو، يوم الجمعة الماضي، أنه اتفق مع نظيره التركي على أن يقترحا على الأطراف المتنازعة في سورية، إجراء عملية مفاوضات سلام في أستانا، مشيراً إلى أن المرحلة القادمة تتمثل بالتوصل إلى اتفاق لوقف النار بشكل تام في سورية، وأن روسيا تجري محادثات نشطة مع ممثلي المعارضة المسلحة بوساطة تركيا.

وفي حديث لـ«الوطن»، قال خدام، حول الدعوة الروسية التركية للمحادثات في أستانا: «لم يكن مفاجئاً ذلك، وأعتقد أن كثيرين لم يقرؤوا التحولات في السياسة التركية بعد المصالحة مع روسيا». واعتبر، أن «طرد المسلحين من حلب شكل انعطافة في مسار الصراع المسلح وفتح الباب أمام الحل السياسي وهذا مهم، مشيراً إلى أن اللافت في الأمر «هو عدم رعاية (المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان) دي ميستورا للقاء».

وأوضح خدام: أن الولايات المتحدة «ليست بعيدة عن اللقاء لأن تركيا تشاورت معها ومع السعودية وقطر».

وكانت أستانا استضافت العام الماضي جولة حوار شاركت فيها أطراف في المعارضة المقربة من موسكو.

وإن كان استبعاد الأمم المتحدة وأميركا وأوروبا والسعودية وقطر عن اللقاء، يعني أن تلك الدول سلمت بالأمر الواقع بعد التغير الحاصل في الواقع الميداني في حلب، قال خدام: «بمعنى معين نعم»، لكنه أضاف: «مع ذلك أي حل سياسي سوف يحتاج لموافقة أميركا».

وأعلن المنسّق العام لـ«الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة رياض

منذر خدام (من الانترنت)

حجاب الجمعة، استعداد الهيئة للانضمام لمحادثات الأستانا، مشترطاً أن يكون هدفها تشكيل حكومة انتقاليّة.

وقال بعد اجتماع مع وزير الخارجيّة الدنماركي كريستيان ينسن في كوبنهاغن: «إذا كانت هناك نيّة لحلّ سياسي حقيقي لتشكيل حكومة انتقاليّة لها صلاحيات كاملة فإن الهيئة تؤيّد هذا الحلّ السياسي».

ورداً على سؤال: بأن الحكومة السورية سوف تذهب إلى الأستانا وهي متسلحة بإنجازات الميدان في حلب، فكيف ستذهب «الهيئة العليا للمفاوضات»، قال خدام: إن «وفد المعارضة لن يقتصر على وفد الرياض. الورقة التي بيد المعارضة إذا احسنت استخدامها هي ورقة إعادة الإعمار»، مشيراً إلى أن «أميركا وأوروبا صرحتا بأنهما لن تشاركا في إعادة الإعمار إلا إذا جرت تغييرات جوهرية على النظام يكون للمعارضة موقع ودور فيها».

وإن كان يعتقد، بأن تطورات الوضع الميداني في حلب ستؤدي إلى حدوث خلافات وانشقاقات في «الهيئة العليا للمفاوضات»، قال خدام: «لقد بدأت الانشقاقات في الائتلاف (أحد مكونات الهيئة)، وأنا نصحت هيئة التنسيق (الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي) بالخروج منها لأنه سوف يتم تجاوزها والاستغناء عنها حتى من بعض الدول الداعمة لها».

وأعرب خدام عن اعتقاده، بأن نتائج محادثات الأستانا ستكون «أفضل» من نتائج محادثات جنيف التي عقدت ثلاثة منها من دون التوصل إلى نتائج ملموسة بشأن إيجاد حل سياسي للأزمة التي تمر بها البلاد منذ ما يقارب ست سنوات، «خصوصاً أن مسألة تنحي (الرئيس) الأسد صارت خارج التداول، وهناك دول مثل السعودية سوف تغير سياستها تجاه النظام وهناك وساطة بهذا الخصوص». ولفت خدام إلى أن «موافقة السعودية على انتخاب (الرئيس اللبناني العماد ميشال) عون كان نافذة تجاه سورية بل تجاه إيران أيضاً».

وختم خدام حديثه بالقول: «أعتقد أن نهاية النفق قد بانت.. سوف تتكشف اللقاءات السياسية بين الأطراف المعنية لإيجاد حل سياسي واقعي ومقبول».

موقع أميركي: الغرب بات متفرجاً في الوضع الجديد لسورية

الوطن

اعتبر موقع «بلومبرغ» الأميركي أن الغرب بات يحتل موقع المتفرج في الوضع الطبيعي الجديد في سورية، بدلاً من المشاركة الفعالة، لافتا إلى أن المحادثات المستمرة بين موسكو وأنقرة حول اتفاق حلب الذي لا تعتبر الدول الغربية طرفًا فيه.

وفي مقال للكاتب ليونيد بيرشيدسكي بعنوان: «روسيا وتركيا أخرجتا الغرب من سورية» نشره «بلومبرغ» أمس، رأى الكاتب أنه لا يبدو أن الولايات المتحدة والقوى الأوروبية كانت على علم بالمفاوضات الجارية بين روسيا وتركيا بشأن الاتفاق على وقف إطلاق النار وإخلاء مدينة حلب يوم الثلاثاء الماضي بعد الانتصارات المتلاحقة التي حققها الجيش العربي السوري في تلك الأحياء من المدينة التي وصفها بـ«المدينة المدمرة، وذات الأهمية القصوى»، معرباً عن اعتقاده بأن هذا «سوف يكون الوضع الطبيعي الجديد في سورية» والذي يحتل الغرب فيه موقف المتفرج بدلاً من المشاركة الفعالة.

واستدل الكاتب على استمرار غياب الغرب بالقول: إنه «ورغم تأخر الإخلاء الذي كان مقرراً أن يبدأ في تمام الساعة الخامسة من صباح الأربعاء، بسبب تجدد أعمال القتال، مع تبادل اللوم بشأنه بين مختلف الأطراف كالمعتاد، فلا تزال المحادثات مستمرة، ولكن الدول الغربية ليست طرفاً فيها هذه المرة». وأشار إلى تصريح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف صباح الأربعاء بأنه «لا معنى» لإجراء المحادثات مع الولايات المتحدة الأميركية، حيث تعتبر المفاوضات مع تركيا «أكثر فعالية بعد شهور عديدة من الجمود الذي لا طائل منه والذي شاهدناه مع الولايات المتحدة».

وأكد الكاتب، أن واشنطن لم يكن لها علم بالاتفاق، مستدلاً بما قاله المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأميركية جون كيربي رداً على سؤال عما إذا كانت تركيا، وهي من الدول الحليفة للولايات المتحدة، قد أطلعت واشنطن على المحادثات، حيث قال كيربي: «ليس لديّ علم بأنه كانت لدينا أية مؤشرات تفيد بإجراء مناقشات ثنائية للوصول إلى هذا النوع من الترتيبات، ولذلك فأنا لا أعلم بأنه كانت هناك معرفة مسبقة بالأمر».

كما تطرق إلى عدم علم سفيرة الولايات المتحدة إلى منظمة الأمم المتحدة سامانثا باور «بإبرام الصفقة المشار إليها عندما كانت تلقي خطابها شديد اللهجة أمام مجلس الأمن في الأمم المتحدة الذي وجهت فيه اللوم الشديد إلى الرئيس (بشار) الأسد، وإلى سورية وإيران، على «المساهمة في تضييق الخناق على السكان المدنيين». وتساءلت قائلة: «هل أنتم حقاً غير قادرين على الإحساس بالعار؟»

وسحب الكاتب غياب الغرب إلى أوروبا، مؤكداً أن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ووزير خارجيتها فرانك فالتر شتاينماير «لم تكن هناك إشارة على معرفتهما بالصفقة» مستدلاً بـ«قراءة الكرملين للمحادثة الهاتفية بين السيدة ميركل والرئيس فلاديمير بوتين: «تم الاتفاق على تكثيف الاتصالات الثنائية»»، وذلك ما اعتبره الكاتب «إشارة طفيفة إلى استياء ميركل من عدم إبلاغها بالأمر بدرجة كافية. »

وقال: إن «هذا هو ما يحدث عندما لا تكون القوى الغربية على استعداد للقتال أو قبول إبرام الصفقات. فإن سياسة «الشد على الأيادي» التي تعتمدها الولايات المتحدة والقوى الأوروبية لم تقدم الكثير لمساعدة سكان حلب».

ورأى أن الدول التي كانت مستعدة للقتال والحديث على حد سواء كانت هي اللاعب الحقيقي في أرض الواقع، لكنه استدرك بأن ذلك «لا يعني أن مصالح هؤلاء اللاعبين متسقة أشد الاتساق».

وبدا لافتاً أن الكاتب لم يفته اختلاف الرؤى بين موسكو وأنقرة في سورية، داعياً إلى تقسيم سورية لحل الخلاف بينهما.

وقال بيرشيدسكي: «ليس هناك حل واضح للخلافات الروسية التركية بشأن سورية، ما لم يتم تقسيم البلاد إلى منطقة نفوذ روسية وأخرى تركية، على غرار تقسيم إيران ما قبل الحرب العالمية الأولى بين روسيا وبريطانيا».

الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ (من الانترنت)

(ناتو): عدم تدخل الحلف في سورية جنبها صراعاً إقليمياً كبيراً

وكالات

دافع الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ، أمس عن قرار الحلف الامتناع عن التدخل في الحرب الجارية في سورية، معتبراً أنه لو حدث ذلك لتحولت الحرب هناك إلى نزاع إقليمي كبير.

وقال ستولتنبرغ لصحيفة «بيلد أم سونتاغ» الأسبوعية الألمانية، حسب وكالة «أ ف ب» للأنباء: «نشهد كارثة إنسانية مروعة في سورية، في بعض الأحيان يكون صائباً نشر قوات عسكرية مثلما حدث في أفغانستان».

وأضاف: «لكن في بعض الحالات فأضرار عملية عسكرية تكون أكثر من فائدتها، ففيما يتعلق في سورية، خلص شركاء الحلف إلى استنتاج مفاده أن نشر قوات عسكرية لن يؤدي سوى إلى مزيد من السوء في وضع رهيب بالفعل، أي أكثر سوءاً مما هو عليه».

وخلص ستولتنبرغ قائلاً: «كنا سنخاطر بتحويله إلى صراع إقليمي أكبر، أو موت المزيد من الأبرياء» مشيراً إلى أن نشر قوات عسكرية ليس دائماً الحل.

وتشارك جميع دول حلف شمال الأطلسي الـ٢٨ في «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة بحجة محاربة تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، على حين تستهدف في ضرباتها الجوية المدنيين والبنى التحتية في سورية، بل تمكنت التنظيمات الإرهابية من تحقيق مآربها بالاستيلاء على مناطق جديدة واقعة تحت سيطرة الجيش العربي السوري، كما حدث في جبل الثردة بدير الزور عندما استهدفت الطائرات الأميركية قوات الجيش بضربة جوية أدت إلى استشهاد عشرات الجنود ومكنت داعش من الاستيلاء على الجبل.

يذكر أن روسيا قامت منذ ٣٠ أيلول ٢٠١٥، وبطلب من الحكومة السورية الشرعية، بتوجيه ضربات جوية ضد مواقع تنظيمي داعش و«جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) في سورية، إلى أن تم سحب الجزء الأساسي من القوات في منتصف آذار الماضي، لتنتقل جهود روسيا أكثر، إلى مجالي المفاوضات والمساعدات الإنسانية.